

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
ARAB CENTER FOR RESEARCH & POLICY STUDIES



(معهد الدوحة)

تقييم حالة

لماذا أقيل متكي؟

بحث في حدث

رشيد يلوح

## سلسلة (تقييم حالة)

## المحتوى

---

- لماذا أقيمت متكي؟.....
- ١ مقدمة.....
- ١ - ١- الإقالة والمفاجأة والسؤال.....
- ٢ - ٢- الإقالة في الإعلام الإيراني.....
- ٣ - ٣- مواقف شخصيات برلمانية.....
- ٤ - ٤- لماذا أقيمت؟.....
- ٥ - ٥- خلاصة واستنتاج.....

## مقدمة

لا شك في أن تتبع تشعبات الحدث الإيراني ودقة خيوطه عامل حاسم في فهم المنظومة الإيرانية وعلاقتها بغيرها، لكننا إذا نظرنا في الوضع "الجيو استراتيجي" لبلاد فارس وخصوصياتها الحضارية والتاريخية، سنفهم أيضاً أن عوامل أكثر عمقاً ساهمت في صناعة هذه المنظومة.

وإذا كانت هذه الحقيقة تحتم على المتخصص تعميق بحثه ودراسة مغذيات الحدث بروح المتابعة اليومية من جهة، فإنها تدعوه إلى تجنب الوقوع في أساليب المعالجة الإعلامية وضغوطها من جهة أخرى.

إن تقليب أوجه الحدث الإيراني المتعددة والنظر في حقائقها أضحي شرطاً لازماً لأي دراسة في هذا المجال، وبالطبع لن يستقيم هذا العزم إلا من داخل منظومة الحدث نفسها، تلك المنظومة التي توفر للمتبع والدارس مجالاً خصباً وهائلاً من المعطيات، الأمر الذي يفرض وجود آلية للترجمة من الفارسية إلى العربية، تنقل زوايا الحدث وتفصيلاته الأكثر توارياً.

هذه المقالة تتناول إقالة وزير الخارجية الإيراني السابق "منوشهر متكي"<sup>(١)</sup>، وقد اعتمدت فيها على مجموعة من المواقع الإلكترونية الإيرانية الرسمية والمعارضة والمحسوبة على الوسط وغيرها.

## ١- الإقالة والمفاجأة والسؤال:

أصدر الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد في ١٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠ قرارين، يقضي الأول بإقالة وزير الخارجية منوشهر متكي مع شكره على العمل الذي قام به، ويقضي الثاني بتعيين رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحی<sup>(٢)</sup> مكانه بالإنبابة.

(١) ولد منوشهر متكي عام ١٩٥٣ في مدينة بندر كز شمال إيران. وحصل على الليسانس في العلوم الاجتماعية عام ١٩٧٦ من جامعة أمين بنكلور الهندية، ونال الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة طهران في سنة ١٩٩١. يتقن الإنجليزية والتركية والأردية. وهو ينتمي مع الرئيس محمود أحمددي نجاد إلى جامعة المهندسين الإسلامية. انتخب في أول ولاية لمجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) عام ١٩٨٠، ليصبح عضواً في لجنة الخارجية في ما بعد. شغل عدداً من المناصب في وزارة الخارجية الإيرانية أهمها: رئاسة الإدارة السياسية السابعة في وزارة الخارجية عام ١٩٨٤، وفي ١٩٨٥ عين سفيراً لإيران في تركيا، وفي ١٩٩٤ عين سفيراً في اليابان، وفي ١٩٩٩ أصبح مساعداً لوزير الخارجية الإيراني. ليعين وزيراً للخارجية في حكومة الرئيس أحمددي نجاد عام ٢٠٠٥. أقاله أحمددي نجاد من هذا المنصب في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠.

(٢) أكاديمي وسياسي إيراني شغل منصب ممثل إيران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية لأكثر من أربع سنوات، وهو رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية. عمل أستاذاً وعميداً لجامعة شريف للتكنولوجيا، وهو عضو في الأكاديمية الإيرانية للعلوم والمركز الدولي للفيزياء النظرية في إيطاليا. حائز البكالوريوس من الجامعة الأميركية في

وقد أثار قرار الإقالة المفاجئ أسئلة كثيرين داخل إيران وخارجها، أولاً لأنه صدر في الوقت الذي كان فيه منوشهر متكي في مهمة خارجية لتسليم رسالة من أحمددي نجاد إلى نظيره السنغالي عبد الله واد، وثانياً لأنه لم يُقدم أي تفسير أو إشارة من قريب أو بعيد لدوافع هذا القرار، خاصة أنه جاء بعد أيام على استئناف المفاوضات بين إيران والدول الست الكبرى في شأن ملفها النووي.

وجاء في مقالة أوردها موقع وزير الخارجية الإيراني الأسبق صادق خرازي أن مدير مكتب الرئيس السنغالي عبد الله واد، سلم في أثناء جلسة المباحثات التي جمعت الرئيس واد ومنوشهر متكي، ورقة للرئيس جاء فيها: "السيد متكي أقيل قبل قليل من منصب وزير الخارجية". وعلى الفور، بعد قراءته الرسالة المختصرة خاطب عبد الله واد ضيفه متكي قائلاً: لقد وَصَلْنَا اللحظة خبر إقالتك من منصب وزير الخارجية، لذلك سنعاملك ابتداء من اللحظة على أساس أنك صديق. وذكرت مواقع الكترونية أن السلطات السنغالية نقلت متكي إلى مكان إقامته في سيارة عادية ومن دون حراسة أمنية<sup>(٣)</sup>. وأورد الموقع الخبري "عصر إيران" تحليلاً إخبارياً ذكر فيه أن الحكومة السنغالية أبلغت إلى نظيرتها الإيرانية غضبها واستياءها العميق من قرار أحمددي نجاد الذي اعتبرته إهانة للسنغاليين<sup>(٤)</sup>.

وفي ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ نظمت وزارة الخارجية الإيرانية حفل تسليم واستلام للمهام بين الوزير المقال وخلفه، لكن منوشهر متكي والرئيس أحمددي نجاد غابا عنه، بينما حضره النائب الأول لرئيس الجمهورية محمد رضا رحيمي. وبحسب خبر أورده موقع جريدة "جام جم" الإيرانية، أكد رحيمي في هذا اللقاء أن متكي كان على علم بقرار إقالته قبل سفره إلى السنغال. وأضاف: نظراً لتفاني متكي وإخلاصه سافر في مهمته وأدى مهمته على أحسن وجه. واستنكر رحيمي في هذا اللقاء مقالة مسؤول حكومي خلال أدائه مهماته، واعتبر ذلك تصرفاً غير أخلاقي، مشيراً إلى أن الدولة لا تتبنى هذا المنهج في عملها. وأضاف: أن عمل المسؤولين في الجمهورية الإسلامية مؤسس على المحبة. ثم أكد أن مكانة السيد منوشهر متكي في الدولة محفوظة بالكامل<sup>(٥)</sup>.

ورداً على هذا التصريح أصدر منوشهر متكي بياناً وزعه على مواقع الكترونية، وصف فيه طريقة إقالته بالتصرف المهين وغير الإسلامي، ويناقض الأعراف السياسية والدبلوماسية. ثم نفى علمه بقرار

بيروت والدكتوراه في الهندسة الميكانيكية من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٧ في سياق مشروع تعاون بين الحكومة ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا لتدريب الجيل الأول من العلماء النوويين الإيرانيين. وفي كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤ تم ترشيحه لمنصب المستشار العلمي لوزير الخارجية الإيراني.

<sup>(٣)</sup> <http://www.irdiplomacy.ir/index.php?Lang=fa&Page=24&Type=Id=&ArticleId=9794&BranchId=10&Action=ArticleBodyView>

<sup>(٤)</sup> <http://www.asiran.com/fa/news/149437/25>

<sup>(٥)</sup> <http://www.jamejamonline.ir/papertext.aspx?newsnum=100893894066>

إقالته قبل سفره إلى السنغال، كما نفى علمه بمن سيخلفه في منصبه، أو موعد حفل تسليم واستلام المهام في الوزارة، مضيفاً أن الرئيس أحمدى نجاد كان يعلم أن متكى سيسافر في مهمته الأخيرة إلى بلدين على الأقل.

وفي سياق تكذيبه القاطع ما جاء على لسان رحيبي، أكد متكى أنه علم خبر إقالته من المسؤولين السنغاليين في أثناء لقائه إياهم. وختم بيانه بدعوة المسؤولين الحكوميين إلى التوقف عن ممارسة الكذب لأن ذلك لا يتوافق ومبادئ النظام الإسلامى وتاريخ مؤسسيه الكبار، كما أنه لا ينسجم، بحسب رأيه، مع ثقافة الشعب الإيرانى وآدابه<sup>(٦)</sup>.

وقد كان قرار إقالة منوشهر متكى موضوعاً لتصريحات مسؤولين فى الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي، إلا أن ردات الفعل الداخلى كانت أكبر. وسأكتفى هنا بتتبع أكبر قدر ممكن من ردات الفعل تلك، وأبدأ بردات الفعل الأولى فى وسائل الإعلام الإيرانية.

## ٢- الإقالة فى الإعلام الإيرانى:

تفاعلت وسائل الإعلام الإيرانية مع قرار الرئيس محمود أحمدى نجاد القاضى إقالة منوشهر متكى، وما رافق ذلك من تطورات، فاستنكرت معظم المنابر الصحافية والالكترونية توقيت القرار وطريقة تنفيذه.

انتقد حسين شريعتمدارى رئيس تحرير جريدة "كهان" المحافظة، وممثل القائد على خامنى فى مؤسسة كهان للطباعة والنشر، بشدة فى افتتاحيته قرار إقالة متكى فكتب: "إن قرار عزل وزير الخارجية فى أثناء مهمة دبلوماسية خارجية يمكن اعتباره إهانة علنية لشخص وزير الخارجية، إضافة إلى كونه مؤشراً على خلل طارئ فى السياسة الخارجية لبلد ما".

كما سخر شريعتمدارى من توقيت القرار قائلاً: "لم توص أى رسالة (فقهية) الرئيس بأن من المستحب إقالة وزير الخارجية عشية التاسع والعاشر من محرم، أو أن تأخير قرار العزل إلى ما بعد هذين اليومين هو أمر مكروه".

<sup>(٦)</sup> <http://www.aftabnews.ir/vdcae0n6o49n6u1.k5k4.html>

وفي سياق كشف أسباب الإقالة ذكّر شريعتمداري بموقف متكي الراض لقرار صدق عليه أحمدى نجاد قبل أشهر، وقضى بتعيين عدد من رفاقه القدامى، وفي مقدمهم زوج ابنته المثير للجدل اسفنديار رحيم مشائى، ممثلين خاصين لرئيس الجمهورية فى عدد من الدوائر الخارجية، معتبراً هذه التعيينات عملاً موازياً للجهاز الدبلوماسى، وهى الهواجس نفسها التى عبر عنها القائد على خامنئى، الأمر الذى أرغم أحمدى نجاد فى النهاية على تعديل الصفة الوظيفية من ممثلين خاصين إلى مستشارين<sup>(٧)</sup>.

وتحت عنوان: "بقرار من رئيس الجمهورية، ذهب متكى وأصبح صالحى وزيراً للخارجية" كتب موقع "شبكة خبر" التابع لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية، أن هذه الإقالة جاءت فى وقت كان فيه متكى خارج البلاد فى زيارة رسمية إلى السنغال تهدف إلى تسليم رسالة من نجاد إلى عبد الله واد. وكشف الموقع عن آراء العديد من القراء الذين انتقدوا قرار الرئيس، ومن بين تلك الآراء قول أحدهم: "أنا من مؤيدى أحمدى نجاد، لكننى أشعر بالخجل والندم أمام هذا التصرف"<sup>(٨)</sup>. وعكست الصحف الإيرانية فى اليومين التالين للإقالة (١٤ و ١٥ كانون الأول/ديسمبر) ردات فعل متقاربة إلى حد كبير، يجمعها استنكار الأسلوب الذى اختاره الرئيس لإقالة وزيره، ومن تلك المنابر نذكر:

- جريدة "همشهري"، وهى شبه رسمية، التى نشرت تحليلاً إخبارياً بقلم محمد على بدري، أشار فيه إلى أن إقالة متكى راجت بقوة قبل أيام. ثم عرض لمجموعة من الأحداث التى عمقت الهوة بين الوزير والرئيس طوال فترة مسؤوليته على رأس وزارة الخارجية. ومن أهم تلك الأحداث: الجدل القوى الذى صاحب تعيين متكى فى بداية حكومة نجاد الأولى، وخلاف الوزير والرئيس على لجنة أرسلها الأول للتحقيق فى عمل السفير الإيرانى فى إيطاليا، وتعيين نجاد مجموعة من الممثلين الدبلوماسيين له بعض الدول<sup>(٩)</sup>.

- جريدة "شرق"، وهى جريدة إصلاحية، فقد كتبت تحت عنوان "إخبار متكى بالإقالة فى السنغال" أن أحمدى نجاد فاجأ متكى بالإقالة، وهو الذى عايش استقالة أو إقالة أحد عشر وزيراً طيلة السنوات الماضية من حكم نجاد. وأضافت: إن متكى بقى هادئاً طوال تلك السنوات حتى الخريف الماضى عندما

<sup>(٧)</sup> <http://h-shariatmadari.blogfa.com/post-112.aspx>

<sup>(٨)</sup> <http://www.irinn.ir/Default.aspx?TabId=15&nid=199623>

<sup>(٩)</sup> <http://www.hamshahrionline.ir/print-123174.aspx>

عين نجاد مجموعة من مقربيه ممثلين دبلوماسيين له، فعبر الوزير عن استيائه من هذا الإجراء غير السليم، الأمر الذي جر عليه في نهاية الأمر غضب الرئيس<sup>(١٠)</sup>.

- جريدة "جهان صنعت"، وهي منبر اقتصادي، التي نشرت تحت عنوان: "إقالة آخريميني تقليدي في الحكومة" أن إقالة متكي هي تحول في تصور عمل وزارة الخارجية وفلسفتها<sup>(١١)</sup>.

- جريدة "آرمان"، وهي مستقلة، فقد كتب علي زماني تحت عنوان: "فجأة أُقيل متكي" أن قائد الثورة أثنى في مناسبة أسبوع الدولة على أداء وزارة الخارجية المتوازن والمنسجم. وبعد هذا التصريح انتظر الجميع تراجع نجاد عن رغبته في توسيع فريق المقربين له داخل جهاز الدبلوماسية. وأضاف: بعد ذلك بأيام أذاع محمد بقائي المقرب من نجاد تصريحاً عن الأرمينيين أثار غضب تركيا واستنكار متكي الذي رأى أن التصريح أفسد ولم يصلح، وكشف نتائج العمل الموازي وغير المنظم. وأشار الكاتب في نهاية مقالته إلى تصريحات عدد من الشخصيات البرلمانية والسياسية التي اعتبرت قرار الإقالة متسرعاً ومسيئاً للدبلوماسية الإيرانية<sup>(١٢)</sup>.

- جريدة "فرههختكان"، وهي جريدة مستقلة، فقد وصفت الصحافية آرمين منتظري في مقالتها "لقد عزل متكي" قرار نجاد بالعجيب، متسائلة: لماذا خاطب نجاد وزيره متكي في رسالة الإقالة من دون أي صفة، ومكتفياً بعبارة "السيد منوشهر متكي"؟، ثم أشارت إلى أن عدم التوافق بين نجاد ومتكي ليس بالأمر الجديد، وذكرت مجموعة من المحطات التي برز الخلاف فيها بين الرجلين طيلة السنوات الماضية. وأشارت في النهاية إلى استياء بعض أعضاء مجلس الشورى من قرار الإقالة، مذكرة بتصريحات بعض الأعضاء الذين أشادوا بعمل متكي وكفاءته، والذي وُصِفَ بالوزير الأكثر ملاءمة لمنصبه في داخل الحكومة<sup>(١٣)</sup>.

وبدورها تابعت المواقع الإلكترونية خبر الإقالة، فعرضت أمام زوارها في صفحاتها الأولى قصاصات

إخبارية وتحليلات متعددة، ومن تلك المواقع:

<sup>(١٠)</sup> <http://www.magiran.com/npview.asp?ID=220680>

<sup>(١١)</sup> <http://WWW.jahanesanat.ir/2919/12/14>

<sup>(١٢)</sup> <http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:JPSb3SJNVQI:www.armandaily.ir>

<sup>(١٣)</sup> <http://www.farheekhtegan.ir/content/view/17814/31>



- موقع "تابناك" الخبري الذي عبر عن استغرابه الحدث المفاجئ في تحليل موجز بعنوان "منوشهر متكي في السنغال، الإقالة في طهران"، وأورد فيه نصي القرارين اللذين أصدرهما نجاد: إقالة متكي وتعيين صالح<sup>(١٤)</sup>.

- موقع "خبرآنلاين"، وهو موقع إخباري ذكر خبر الإقالة ثم فتح نافذة أتاحت للقراء التعليق عليه. وفي سياق تغطية الحدث، أورد الموقع ردات أفعال أعضاء المجلس وردات الأفعال الدولية، ثم نشر تصريحاً لقاسم روانبخش، وهو المدير السياسي لمجلة "برتوسخن"، وأحد تلامذة آية الله مصباح يزدي رئيس مؤسسة الإمام الخميني، وأحد رموز التيار المحافظ المتشدد، الذي أكد أن من حق الرئيس إقالة وزيره، لكن ينبغي أن يفعل ذلك من دون أن يدفع من رصيده السياسي، وأنه ينتظر اليوم الذي يسمع فيه خبر إقالة مدير مكتب الرئيس رحيم مشائي، لأن نجاد يغض الطرف عن أخطاء هذا الرجل مع كثرها<sup>(١٥)</sup>.

- موقع "فردا"، وهو موقع إخباري، نقل تصريحاً لعضو مجلس الشورى علي رضا زاكاني، ذكر فيه الطريقة التي وصل فيها خبر الإقالة إلى متكي بينما كان في ضيافة الرئيس السنغالي، وقال: ليس تحقيراً للوزير فحسب، بل تحقير للجمهورية بكاملها أيضاً. وأضاف: ان البلد دفع الثمن غالباً جراء هذا القرار المتسرع<sup>(١٦)</sup>.

- موقع "رجا نيوز" الموالي للرئيس أحمدني نجاد، الذي دافع عن القرار بالقول: "تميزت دبلوماسية الجمهوريتين التاسعة والعاشر بالفاعلية والهجومية، وهو المنهج الذي ما فتئ قائد الثورة مؤكداً عليه باستمرار، فيما يعمل رئيس الجمهورية من خلال مبادراته ومواقفه وخطبه على تكريسها. أما وزارة الخارجية فلم تقدم في هذا الإطار أي نتائج عملية مقبولة، وهو ما ضاعف فرص التغيير على مستوى رئاسة الحكومة في اتجاه تعيين شخصية ذات قدرات وخصائص مماثلة لما يتمتع به رئيس الجمهورية. وأضافت الجريدة: حدث أن جاءت فرص جيدة لتفعيل دور الدبلوماسية الإيرانية في شرح خطاب الثورة الإسلامية جراء المناخ الذي أوجده أحمدني نجاد على المستوى الدولي، لكن الجهاز الدبلوماسي لم يغتنم

<sup>(١٤)</sup> <http://www.tabnak.ir/fa/news/136099>

<sup>(١٥)</sup> <http://khabaronline.ir/news.aspx?id=1175>

<sup>(١٦)</sup> <http://www.fardanews.com/fa/news/130332>

هذه الفرص. وفي بعض اللقاءات غير الرسمية تجاهل دبلوماسيون إيرانيون سياسات الدولة الرسمية ومواقفها<sup>(١٧)</sup>.

- موقع وكالة الأنباء "مهر"، وهو موقع شبه رسمي، فقد نقل حفل تسليم وتسلم المهام الذي كان من المنتظر أن يحضره متكي إلى جانب وزير الخارجية الجديد صالحى. ومما جاء في هذه التغطية الخبرية: إن عدم حضور متكي الحفل، وهو المساعد الأول لرئيس الجمهورية، يؤكد أن لا أحد في نظام الجمهورية الإسلامية يتم توديعه بهذه الطريقة<sup>(١٨)</sup>.

### ٣- مواقف شخصيات برلمانية

أعلنت شخصيات برلمانية مواقفها التضامنية مع وزير الخارجية منوشهر متكي، فعبر معظم أعضاء البرلمان عن رفضه أسلوب الإقالة، علاوة على قرار الإقالة ذاته، بينما أكد بعضهم كفاءة متكي ونجاح أدائه الدبلوماسي، فهو يعتبر من بين الوزراء القلة الذين كانوا نواباً في البرلمان. وقد سبق لعضو اللجنة البرلمانية لشؤون الأمن القومي محمد كرمي راد أن وجه تحذيراً لنجاد عندما كانت إقالة الوزير مجرد شائعة بقوله: "فلينتظر الرئيس من المجلس ردة فعل قوية في حال إقالته متكي"<sup>(١٩)</sup>. بينما وصف القرار بـ "الطريقة التي ستضعف جهاز السياسة الخارجية الإيرانية".

وأبرز رئيس البرلمان علي لاريجاني رفضه الطريقة التي تمت بها إقالة الوزير، لأنها لم تحفظ حرمة الرجل، وأسأت إلى سمعة البلاد على المستوى الدولي<sup>(٢٠)</sup>.

وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان حشمت الله فلاحت بيشه: "هذا أمر مخالف للعرف، ومنتظر توضيحاً من رئيس الجمهورية". وأضاف: "إن إقالة مسؤول وهو في مهمة خارج البلد

<sup>(١٧)</sup> <http://www.rajaneews.com> <http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:FKWK> t4Fw

<sup>(١٨)</sup> <http://mehrnews.com/fa/newsdetail.aspx?NewsID=1211817>

<sup>(١٩)</sup> <http://iraniandiplomacy.ir/index.php?Lang=fa&Page=24&TypeId=&ArticleId=9699&BranchId=10&Action=ArticleBodyView>

<sup>(٢٠)</sup> الموقع السابق نفسه.

تصرف مخالف لأعراف الدبلوماسية الدولية"<sup>(٢١)</sup>. بينما أشار النائب قدرت الله علي خاني إلى أن "توقيت قرار الإقالة سيدفع العالم للسخرية منا جراء تعاملنا بهذا الشكل مع وزير خارجيتنا"<sup>(٢٢)</sup>.

وأكد مساعد رئيس اللجنة البرلمانية لشؤون الأمن القومي والسياسة الخارجية النائب المحافظ إسماعيل كوئري: "أنا أرفض الطريقة التي تمت بها إقالة وزير الخارجية، لأنه كان في مهمة خارجية حين صدر القرار"<sup>(٢٣)</sup>.

وطالب عدد من النواب رئيس الجمهورية بتقديم توضيح للطريقة التي أقال بها منوشهر متكي، والتي قالوا إنها "متسرعة وغير ملائمة ولم تراع قيم الجمهورية وأخلاق الشعب الإيراني"<sup>(٢٤)</sup>.

ومن جهته أكد النائب علي مطهري أن قرار الإقالة إهانة لمتكي وضربة لمكانة الجمهورية دولياً، وطالب الرئيس بتقديم توضيح للشعب لهذا التصرف المتسرع. وأشار إلى أن الخلاف الذي فجر العلاقة بين الرئيس والوزير كان يدور على تعيين الرئيس ممثلين دبلوماسيين له في شؤون بعض الدول في القارات الخمس، وهو الإجراء الذي انتقده قائد الثورة ووصفه بالعمل الموازي الذي ينبغي تجاوزه في العمل الدبلوماسي<sup>(٢٥)</sup>.

#### ٤- لماذا أُقيل؟

مع أن ردات الفعل الأولى على قرار الإقالة استجابت لاعتبارات اللحظة وضغوطها إلا أن القراءات والتحليلات التي كتبت في ما بعد كشفت مجموعة من العناصر الكامنة خلف قرار الرئيس أحمددي نجاد. فقد نشرت جريدة "أبرار" المقربة من أحمددي نجاد في ٢٠ / ١٢ / ٢٠١١ مقالة بلا توقيع وجهت انتقادات حادة لوزير الخارجية المقال منوشهر متكي، فقالت: "جميل أن نرجع إلى الفترة التي شهدت تعيين متكي على رأس وزارة الخارجية، ونتذكر جميعاً تلك الموجة العارمة من الإقالات التي دشن بها الوزير الجديد بداية عمله على رأس الدبلوماسية الإيرانية؛ إقالات طالوت مجموعة من السفراء في نقاط مختلفة من

<sup>(٢١)</sup> الموقع السابق نفسه.

<sup>(٢٢)</sup> الموقع السابق نفسه.

<sup>(٢٣)</sup> الموقع السابق نفسه.

<sup>(٢٤)</sup> المصدر السابق نفسه.

<sup>(٢٥)</sup> المصدر السابق نفسه.

العالم". وأضافت: "هنا في طهران أيضاً رأينا كيف أن متكي أقال عدداً كبيراً من أطر وزارة الخارجية ومديرها وخبرائها بشكل مفاجئ لم يراع أخلاق المهنة ولا تعاليم الدين الإسلامي في التعامل مع الآخرين. هل هؤلاء لا يستحقون مراعاة حرمتهم وشخصياتهم الإعتبارية؟ إنك الآن تجرب الوضع ذاته ياسيد متكي..". وفي شأن دعم رئيس البرلمان علي لاريجاني والنائب كاظم جلاي لمنوشهر متكي، قال الكاتب: "لماذا لم تحركاً ساكناً يوم كان متكي منشغلاً بإقالة موظفي وزارة الخارجية وخبرائها؟ هل تمت تلك الإقالات بطريقة حفظت حرمت أولئك الأشخاص؟". ثم خاطب الكاتب متكي: "إذا أردنا أن نناقش سيرة عملك ومحصول إدارتك الشؤون الخارجية لسنوات، كيف ستكون ردات أفعال الناس عليك؟ لا بد أنك قرأت ورأيت كيف جلبت بعض سياساتك ومواقفك الكثير من انتقادات خبراء وزارة الخارجية ونواب البرلمان والصحافيين والغيورين على نظام الجمهورية الإسلامية<sup>(٢٦)</sup>".

وفي مقالة بجريدة "كهان المحافظة" أرجع الصحافي الإيراني سيد حسين زرهاني سبب القرار إلى رفض منوشهر متكي أسلوب الرئيس أحمددي نجاد في العمل الدبلوماسي، خاصة عندما كلف مدير مكتبه اسفنديار رحيم مشائي تسليم رسالة إلى ملك الأردن عبد الله بن الحسين مباشرة بعد الجدل الذي دار على قرار تعيين مشائي ومجموعة أنصاره ممثلين له في بعض الدول، والذي تراجع عنه بعد احتجاج متكي وتدخل خامنئي. وأضاف زرهاني أن لقاء مشائي الملك عبد الله لا يتلاءم ومنصبه داخل مربع رئاسة الجمهورية. وختم بقوله: "كان ينبغي أن ينتظر رئيس الجمهورية حتى عودة متكي من مهمته خارج البلاد كي لا يقال أن سيادة الرئيس لا يطيق من ينتقد رئيس مكتبه"<sup>(٢٧)</sup>.

وكتب سفير إيران السابق في الصين جواد منصور في مقالة في جريدة "ابتكار" ذكر فيها أن أحمددي نجاد لا يتبع عادة أي ضوابط أو أعراف في تعيين الوزراء والمسؤولين وإقالتهم، لذلك لا تمثل إقالة متكي المفاجئة استثناء في هذا السياق. وأكد منصور أن أحمددي نجاد يريد أن ينصت له وزراؤه بشكل مطلق، ولا يلتفتوا إلى أي طرف آخر<sup>(٢٨)</sup>.

ومن بين القراءات والتحليلات التي تفكك حدث الإقالة المفاجئة في طهران، عقدت إذاعة "راديو فردا" الفارسية التي يمولها الكونغرس الأميركي، ندوة إذاعية بعنوان "إقالة متكي، تعيين صالح، والتغيير

<sup>(٢٦)</sup> <http://www.abrarnews.com/politic/1389/890929/html/index.htm>

<sup>(٢٧)</sup> [http://www.tebyan.net/politics\\_social/politics/domestic\\_policy/political\\_terminology/2010/12/14/147893.html](http://www.tebyan.net/politics_social/politics/domestic_policy/political_terminology/2010/12/14/147893.html)

<sup>(٢٨)</sup> <http://www.ebtekarnews.com/Ebtekar/News.aspx?NID=75596>

غير المرتقب في السياسة الخارجية<sup>(٢٩)</sup>، شارك فيها كل من أبو الفضل إسلامي، وهو خبير سابق في قسم كندا وأميركا في وزارة الخارجية الإيرانية التي عمل فيها ٢٠ عاماً، واستقال منها قبل حوالي سنة، وقيم حالياً في طوكيو. وشارك فيها أيضاً داود هرميداس باوند، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة طهران، ومنصور فرهنك سفير طهران السابق في الأمم المتحدة إبان الحكومة الانتقالية عام ١٩٧٩، وأستاذ العلوم السياسية في مؤسسة بنينغتون في ولاية فيرمونت الأميركية.

في البداية أشار أبو الفضل إسلامي إلى أن أحمد نجاد اختار سعيد جليلي وزيراً للخارجية عند تأليف حكومته الأولى، فشاع الخبر بين أروقة الوزارة، واستعد الجميع لاستقبال جليلي، لكن، في آخر لحظة، تأكد أن متكي هو الذي عين وزيراً للخارجية، وعُين سعيد جليلي في ما بعد نائباً للوزير. وأضاف إسلامي: كان جليلي يدير جميع أقسام الوزارة، ويرجع إليه الجميع عند الحاجة، لذلك عندما ترأس المجلس الأعلى للأمن القومي، وجد متكي نفسه في وضع مريح، فأظهر بعض الآراء المخالفة لسياسات أحمد نجاد وتوجهاته. وأكد أستاذ العلوم السياسية داود هرميداس باوند أن مراكز اتخاذ القرار على مستوى السياسة الخارجية متعددة، ويأتي على رأسها القائد علي خامنئي ثم وزارة الخارجية، فمجلس الأمن القومي. وعلى هذا الأساس يعتقد هرميداس أن أحمد نجاد يرغب في استبعاد أي تنافر أو عدم انسجام في تفعيل السياسة الخارجية. وأضاف أن هذه الإجراءات، في العادة، تعني وجود أسلوب جديد في إدارة العمل الدبلوماسي، وهو ما يحتم استبدال عدد كبير من المسؤولين، وأظن أننا سنرى هذه التغييرات قريباً في وزارة الخارجية.

وفي شأن تأثير إقالة متكي في سياسة إيران الخارجية، قال الدبلوماسي والأكاديمي منصور فرهنك: "وجود متكي أوغيابه لن يترك أي تأثير في سياسة إيران الخارجية، وفي اعتقادي أن الفارق الوحيد بين نجاد ومتكي هو أسلوب حديثهما إلى الصحافة؛ فالأول يستخدم لغة خشنة، بينما يختار الثاني الكلمات الأكثر ليونة". وأضاف فرهنك: "لذلك نرى أن وسائل الإعلام الغربية لا تجد في كلام متكي أي موضوع ذي بال يمكن أن يُشعل معارك في الغرب مع إيران، فهي تبحث عن البراهين التي تُبين لا عقلانية النظام الإيراني، وتُقنع المعنيين بمضاعفة الضغط عليه في اتجاه حرب رادعة. وعلى هذا الأساس يوفر نجاد لهذه الجهات ما يكفي من الوقود لتواصل حملاتها الإعلامية".

<sup>(٢٩)</sup> [http://www.radiofarda.com/content/f7\\_viewpoints\\_over\\_iran\\_foreign\\_policy\\_after\\_mottaki/2253153.html](http://www.radiofarda.com/content/f7_viewpoints_over_iran_foreign_policy_after_mottaki/2253153.html)

ويرى هذا الدبلوماسي المخضرم أن حدث الإقالة يجد له جذوراً في شخصية أحمدى نجاد التي بدأت تظهر عليها في السنوات الخمس أو الست الأخيرة سمات غريبة، أهمها أن الرجل بدأ يشعر بأنه صاحب رسالة عالمية تضعه فوق الجميع، الأمر الذي يدفعه إلى الاستبداد، وبالتالي فهو سيحتاج إلى فريق عمل مطيع ومستجيب لجميع أوامره وتوجيهاته. ويضيف: إن الذي يتبع مواقف التيارات داخل مراكز القوة في إيران وتحركاتها منذ سبع أو ثماني سنوات، سيرى أن الأجهزة الأمنية والمخابرات سيطرت على مواقع مهمة وحيوية. ولاشك في أن لأحمدى نجاد موالين في هذه الأجهزة، الأمر الذي مَنَحَه الجرأة والطمأنينة للسير في اختياراته.

ويختم فرهنك حديثه بقوله: "المستقبل وحده يستطيع أن يكشف لنا إلى أي حد يستطيع نجاد النجاح في مساعيه، لكنني لا أشك في أنه رجل مغرور ومستبد، لم تعرف إيران منذ الثورة إلى اليوم على المستوى السياسي نموذجاً مماثلاً له".

وتعليقاً على هذا الرأي يقول أبو الفضل إسلامي أن أحمدى نجاد في بداية حكمه لم يستطع حتى أن يرفض تعيين متكي الذي فُرض عليه، لكنه عندما أحس بدعم جهات قوية ومسيطرة تجرأ على إقالته وهو خارج البلاد في مهمة رسمية.

وفي ما يتصل بأسلوب عمل وزارة الخارجية، قال أبو الفضل إسلامي: "من خلال تجربتي في وزارة الخارجية والتي دامت أكثر من عشرين عاماً، رأيت بوضوح كيف أن أقل إجراء إداري لا يمكن الإقدام عليه قبل أن نبعث برسالة إلى كمال خرازي وزير الخارجية في عهد خاتمي، الذي يُكاتب بدوره مكتب القائد، وهذا الأخير كان يجيبنا بإحدى الجملتين: "فيه المصلحة"، أو "ليست فيه المصلحة"، وكانت هذه جملة معروفة، يحولها خرازي إلينا فور وصولها من مكتب القائد. وفي اعتقادي أن وزارة الخارجية ليس لديها أي دور في السياسة الخارجية".

من الانتقادات التي وجهت إلى الوزير، والتي يؤكد بعض المحللين الإيرانيين أنها كانت السبب في قرار الرئيس، ما نشرته مجموعة من المواقع الاخبارية ومواقع اتحادات الطلبة ومدونات عدة، منها مقالة جاء فيها: "عندما وصل متكي إلى وزارة الخارجية أحدث فيها مجموعة من التغييرات والتعيينات الجديدة،

حتى صارت وزارة الصداقة والشؤون الخارجية بدلاً من وزارة الشؤون الخارجية". وأضاف: "لقد نجح السيد متكي ونوابه في أن يجمعوا داخل هذه الوزارة عدداً من أقاربهم وأصدقائهم".

وفي هذا السياق أوضح الكاتب أن زوجة متكي السيدة طاهرة نظري المتخصصة بالصيدلة، عيّنها زوجها مستشارة له من دون أن يكون لها أدنى علاقة بالشؤون الخارجية. وفي مرحلة لاحقة وضع متكي السيدة نظري على رأس قسم استحدثه في وزارة الخارجية الإيرانية، هو قسم "حقوق الإنسان والمرأة" ما أثار دهشة المراقبين حينئذ<sup>(٣٠)</sup>، وبررته وزارة الخارجية برغبة الوزارة في تفعيل التواصل بين زوجات الدبلوماسيين الإيرانيين<sup>(٣١)</sup>.

وأوردت المقالة المذكورة مجموعة من الخروقات المتعلقة بتعيين عدد من أقارب متكي في أقسام وزارة الخارجية المختلفة وفي السفارات الإيرانية في الخارج، وبعض الامتيازات التي كانت تحصل عليها زوجة الوزير وأبناءؤه من برامج الوزارة مثل الأسفار الخارجية، وهي المواقف التي سجلها صاحب المقالة على نواب متكي المقربين في الوزارة<sup>(٣٢)</sup>.

ويُرجع البعض سبب إقالة منوشهر متكي إلى ما حدث قبل ذلك مباشرة عندما شارك في منتدى المنامة السابع المنعقد في ٣ و ٤ / ١٢ / ٢٠١٠، حيث ذكر موقع "تيتراونلاين"<sup>(٣٣)</sup> أن متكي وصف تصريح هيلاري كلينتون عن إمكانية السماح لإيران بتخصيب اليورانيوم بشروط معينة بأنه "خطوة إلى الأمام"، في حين أن جميع المسؤولين الإيرانيين كانوا يكررون دائماً أن مسألة تخصيب اليورانيوم في إيران غير "قابلة للتفاوض". كما أورد الموقع تصريحاً لمتكي أكد فيه أنه رد السلام على كلينتون، بينما تداولت مواقع أخرى تصريحاً لمتكي يقول فيه أنه تجاهل الوزيرة الأميركية.

وفي حادث آخر متصل، ذكر الموقع أن وزارة الخارجية الإيرانية لم تُسجل أي موقف رسمي من مقالة كتبها السفير البريطاني في طهران ونشرها موقع وزارة الخارجية البريطانية، الأمر الذي أثار سخطاً في أوساط الطلبة والنواب المحافظين.

<sup>(٣٠)</sup> <http://www.abrarnews.com/politic/1386/860525/html/index.htm>

<sup>(٣١)</sup> <http://news.gooya.eu/politics/archives/047354.php>

<sup>(٣٢)</sup> <http://www.edalatkhahi.ir/002497.shtml>

<sup>(٣٣)</sup> <http://www.titronline.ir/vdcj.hevfugexsfzu.html>

## هـ- خلاصة واستنتاج:

أكد الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد في أكثر من مناسبة أنه لن يجامل أي أحد من الوزراء أو المسؤولين الحكوميين، ولن يتردد في إقالة أي منهم إذا اقتضت مصلحة البلاد هذا الأمر. لذلك كانت إقالة متكي سابع قرار يتخذه نجاد في هذا الإطار، على الرغم من النصائح والتحذيرات التي دعتة إلى ترك هذا الأسلوب الذي يعرض برامج الحكومة للتعثر والفسل. ومع ذلك قرر أحمددي نجاد مرة أخرى وبشكل مفاجئ فصل ١٤ من مستشاريه بعد نحو ثلاثة أسابيع من إقالته وزير الخارجية السابق منوشهر متكي. وقال مهدي كلهر أحد المستشارين الإعلاميين للرئيس، لوكالة الأنباء الإيرانية (مهر) إنه و١٣ مستشاراً آخرين اجتمعوا إلى الرئيس أحمددي نجاد، وتسلموا منه قرارات تقضي بإنهاء مهماتهم كمستشارين في الرئاسة<sup>(٣٤)</sup>.

تعددت تفسيرات قرار إقالة متكي، فرأى بعضها أن سبب إقالته هو عدم اقتناع الرئيس أحمددي نجاد بالرجل منذ اليوم الأول، إما لأنه محسوب على منافسه رئيس البرلمان علي لاريجاني، أو لتباعد وجهات نظريهما مع كونهما أبناء مدرسة سياسية واحدة.

ورأت قراءات أخرى أن قرار أحمددي نجاد ليس بالأمر الجديد، فهو جزء من سلوكه الذي يعامل به الجميع. ويؤمن آخرون أن سبب غضبة الرئيس هو معارضة متكي مجموعة من قراراته، وقد يكون السبب موقف الوزير في منتدى المناامة الأخير، وقد يكون سكوته أمام تصرف السفير البريطاني. في حين قال آخرون إن إقالة متكي هي من أعراض الحالة النفسية التي وصل إليها أحمددي نجاد، والتي يرى فيها نفسه صاحب رسالة، لذلك ينبغي ألا يعارض القريبون منه آراءه وتوجيهاته. وتعتقد مجموعة أخرى أن موقف نجاد ليس إلا عقاباً لمتكي لما ارتكبه من أخطاء وتجاوزات داخل وزارة الخارجية الإيرانية.

<sup>(٣٤)</sup> <http://news.esteqalaf.com/post-1797.html>



إذا أخذنا هذه المعطيات جميعها، وأضفنا إليها الوضع الصحي للقائد علي خامنئي، مع طبيعة المحيط القريب من نجاد<sup>(٣٥)</sup>، نستنتج أن أحمددي نجاد يرى نفسه رئيساً استثنائياً في أوضاع حاسمة، وفي الوقت ذاته يُعد نفسه لمرحلة مقبلة لا نعرف طبيعتها بالتحديد، قد تكون استعداداً لمواجهة التهديد الخارجي، وقد تكون خطوة نحو ترسيخ الوجود الإيراني في المنطقة، وربما تكون تعديلاً دستورياً يمنحه ولاية ثالثة بعد الفراغ السياسي الذي خلفته الانتخابات الأخيرة، أو استعداداً لخطة تعيد للثورة الإسلامية بريقها وتنظف البيت الداخلي من "الأعداء والخونة".

<sup>(٣٥)</sup> نشرت مواقع الكترونية في أواسط كانون الثاني/يناير ٢٠١١ الجاري خبراً سربه أحد المحافظين واسمه الحسين الله كرم، كان مسؤولاً عسكرياً في السفارة الإيرانية في أوكرانيا، قال فيه إن صهر أحمددي نجاد ومدير مكتبه رحيم مشائي يرئس جمعية سرية منحرفة اسمها "طريق الحقيقة"، تعتقد أن زمن ظهور الإمام المهدي قد اقترب، وهي بدأت تعد العدة لاستقباله. وفي سياق ذلك يجري توثيق العلاقات الإيرانية مع أربع دول عربية هي: مصر والأردن والسعودية واليمن.